Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i2

سياسة ريغان تجاه ليبيا ١٩٨١_١٩٨٦

أ.د. عباس حسين الجابري
جامعة ذي قار/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم التاريخ/ذي قار/العراق /
نور أسعد حسن علوان
جامعة ذي قار/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم التاريخ/ذي قار/العراق / NoorAsaadHasan@utq.edu.iq

الملخص

تتناول البحث الصراع المتصاعد بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيا في بداية الثمانينيات، مع تولي رونالد ريغان رئاسة الولايات المتحدة الامريكية، شهدت المدة تغيرًا في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، إذ اتبعت إدارة ريغان سياسة العقوبات الاقتصادية ضد ليبيا بهدف زعزعة استقرار نظام القذافي، لذا فرضت الولايات المتحدة الأمريكية قيودًا على التجارة والسفر وطلبت من الشركات الأمريكية مغادرة ليبيا، مما أدى إلى تأثيرات سلبية على الاقتصاد الليبي تزايدت التوترات مع اتهامات بأن ليبيا كانت تدعم الإرهاب وتقوم بعمليات اغتيال، بينما كان القذافي يرد على تلك الاتهامات بإنكارها وطلب الحوار مع الولايات المتحدة الامريكية، واستمرت الأخيرة في تأليب الدول الغربية ضد ليبيا، مما دفع بريطانيا إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع طرابلس. ومع تصاعد التوترات، نفذت الولايات المتحدة الأمريكية عمليات عسكرية ضد ليبيا في تشاد، وأثرت على الوضع الأمني في المنطقة، بينما حاول القذافي تعزيز موقعه في الساحة الدولية من خلال الدعوة للوحدة العربية، انتهت السنوات الأولى من إدارة ريغان بتصعيد العقوبات، إذ اتخذت واشنطن إجراءات أكثر قسوة ضد ليبيا بعد الهجمات الإرهابية في عام ١٩٨٥، مما زاد من عزلة القذافي دوليًا وأدى إلى تداعيات سلبية على العلاقات الليبية الأمريكية، من هذه الهجمات هي الغارة الأمريكية على طرابلس عام ١٩٨٦ إذ تعد الغارة الأمريكية على طرابلس في عام ١٩٨٦ نقطة تحول في العلاقات الأمريكية الليبية، اذ كانت تمثل مواجهة مباشرة بين قوة عظمى ودولة صغيرة، مما أدى إلى تداعيات سياسية وعسكرية واسعة النطاق، وفي الوقت الذي حاولت فيه الولايات المتحدة الأمريكية أن تفرض هيمنتها، ساهمت الأحداث في تعزيز القذافي وخلق بيئة من التضامن العربي ضد التدخلات الغربية، مما يبرز التعقيدات الدائمة في السياسة الدولية .

الكلمات المفتاحية : سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، معمر القذافي، ليبيا، ريغان.

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i2

Reagan's Policy Towards Libya 1981-1986

Abbas Hussein Al-Jabri
Dhi Qar University/College of Education for Human Sciences/Department of History/Dhi Qar/Iraq/
Noor Asaad Hassan Alwan
Dhi Qar University/College of Education for Human Sciences/Department of History/Dhi Qar/Iraq/
NoorAsaadHasan@utq.edu.iq

Abstract

States and Libya in d States. This period witnessed a change in US policy towards the Middle East, as the Reagan administration pursued a policy of economic sanctions against Libya with the aim of destabilizing the Gaddafi regime. Therefore, the United States imposed restrictions on trade and travel and asked American companies to leave Libya, which led to negative effects on the Libyan economy. Tensions increased with accusations that Libya was supporting terrorism and carrying out assassinations, while Gaddafi responded to these accusations by denying them and requesting dialogue with the United States. The United States continued to incite Western countries against Libya, which prompted Britain to sever diplomatic relations with Tripoli As tensions escalated, the United States carried out military operations against Libya in Chad, affecting the security situation in the region. Meanwhile, Gaddafi attempted to strengthen his position in the international arena by calling for Arab unity. The first years of the Reagan administration ended with an escalation of sanctions, as Washington took harsher measures against Libya after the terrorist attacks in 1985 , further isolating Gaddafi internationally and leading to negative repercussions for Libyan-American relations. One of these attacks was the 1986 US raid on Tripoli. The 1986 US raid on Tripoli is considered a turning point in US-Libyan relations, as it represented a direct confrontation between a superpower and a small state, leading to widespread political and military repercussions. While the United States attempted to impose its hegemony, the events uted to strengthening Gaddafi and creating an environment of Arab solidarity stern interventions, highlighting the enduring complexities of international politics

Keywords: US policy, Muammar Gaddafi, Libya.

المقدمة

خلال مدة رئاسة ريغان الأولى(١٩٨١- ١٩٨٥)، اتبع الرئيس الأمريكي رونالد ريغان سياسة عدائية تجاه ليبيا تحت حكم معمر القذافي، إذ عدت واشنطن ليبيا دولة داعمة للإرهاب وتهديدًا للمصالح الأمريكية في المنطقة، ومن أبرز ملامح سياسة ريغان تجاه ليبيا في تلك المدة تمثلت بالتصعيد العسكري والمواجهات المباشرة، والعمليات السرية، فضلا عن قيام إدارة ريغان بدعم مجموعات معارضة للقذافي، بما في ذلك محاولات الانقلاب، كما كشفت معلومات عن تخطيط الجماعات عن عمليات لاغتيال القذافي ، فضلا عن العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية وتصنيف ليبيا كدولة إرهابية إذ أدرجت واشنطن ليبيا رسميًا ضمن قائمة الدول الداعمة للإرهاب، مما عزز العزلة الدولية لها، والسياق الأوسع هي الحرب الباردة ومحاربة "الإرهاب"، كذلك رأت إدارة ريغان في القذافي حليفًا للاتحاد السوفيتي وداعمًا للحركات الثورية في أفريقيا والشرق الأوسط (مثل جبهة البوليساريو وحرب تشاد)، لذلك استخدمت واشنطن سياسة "الردع بالمثل" لتركيع ليبيا، كجزء من استراتيجية أوسع لمواجهة ما أسمته "محور الشر" في ذلك الوقت، وبالتالي هذه السياسة تكشف نهج ريغان العدائي تجاه الأنظمة التي عدها معادية لواشنطن، معتمدًا على القوة العسكرية والعقوبات الاقتصادية كأدوات رئيسية.

ولأهمية الموضوع قسم البحث إلى محورين، تضمن المحور الأول سياسة ريغان تجاه ليبيا ومدى تأثير تلك السياسة على العلاقات بين البلدين، أما المحور الثاني تضمن الغارة الأمريكية على طرابلس واستغلال الأحداث السابقة من أجل التدخل العسكري.

أوَّلاً : سياسة ريغان تجاه ليبيا ١٩٨١_١٩٨٦ :

تُمثل بداية الثمانينيات احتدام الصراع والمواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكية والجماهيرية الليبية ، فقبيلها تعددت المواجهات ومجالات الصدام، فضلاً عن تبدل مراكز الزعامة تمثل بتسلم رونالد ريغان (Ronald Reagan) (رونالد ريغان، ولد في ٦ شباط١٩١١، درس المسرح وبعد تخرجه عمل كمعلق رياضي في الإذاعة عام ١٩٣٢، تولى رئاسة نقابة ممثلي الشاشة خلال المدتين (١٩٤٧_١٩٥٢) و(١٩٥٩_١٩٦٠)، وفي الستينيات، اتجه إلى العمل السياسي وانضم إلى الحزب الجمهوري، ثم ترشح لمنصب حاكم ولاية كاليفورنيا وفاز به، حيث شغل المنصب بين عامي ١٩٦٧و١٩٧٤، ثم سعى للترشح لرئاسة الولايات المتحدة في عامي ١٩٦٨ و١٩٧٦، لكن محاولاته لم تكلل بالنجاح ومع ذلك، تمكن في انتخابات ١٩٨٠من تحقيق فوز كبير على منافسه جيمي كارتر، ليصبح الرئيس الأربعين للولايات المتحدة وشغل المنصب من ١٩٨١ حتى ١٩٨٩ وبعد انتهاء مدته الرئاسية، اعتزل السياسة بسبب تقدمه في السن وإصابته بمرض الزهايمر، إلى أن وافته المنية في ٥ حزيران ٢٠٠٤.)(F.R.U.S.,1981_1988)، السلطة وذلك في أيلول ١٩٨١ خلفا للرئيس جيمي كارتر، بعد أن خسر الانتخابات التي أجريت في عام ١٩٨٠ (FRANCIS A. Boyle ,1989).

ومع مجيء إدارة ريغان في عام ١٩٨١، تغيرت تكتيكات السياسة الخارجية الشاملة للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بشكل كبير(F.R.U S 2019,(1981_1988)) ، أذ بدأ ريغان بتطبيق استراتيجية معينة لاستعادة هيبة الولايات المتحدة (خلال المدة التي شهدت بداية ولاية الرئيس الأمريكي رونالد ريغان في عام 1981، فقدت الولايات المتحدة الأمريكية جزءًا من هيبتها الدولية، مما دفع حتى أقرب حلفائها إلى التشكيك في قدرتها على قيادة المعسكر الغربي بشكل عام وحلف الناتو بشكل خاص، إلا أن ريغان عجل في اتخاذ خطوات لكسر هيمنة الاتحاد السوفيتي، من خلال استخدام أحدث التقنيات المتاحة وبناء قوة عسكرية ضخمة قادرة على مواجهة المعسكر الشرقي بالكامل، فضلا عن أن الولايات المتحدة كانت تعاني من الركود التضخمي، اذ تجاوز معدل التضخم ١٠%، وكان الدخل القومي في تراجع، والإنتاجية متوقفة، مما أدى إلى ارتفاع معدل البطالة، وقد جاء برنامجه الاقتصادي متعارضًا مع السياسات السابقة، مما زاد من الشكوك حول قوة الولايات المتحدة) (بيتر شفايتزر،1994) ، وزعزعة الاستقرار الداخلي الليبي من أجل إتاحة الفرصة للإطاحة بالقذافي واحتواء الخطر الشيوعي والحد من إمكانية وصوله إلى مناطق البحر المتوسط، اذ اعلن وزير الخارجية الكسندر هيج"Alexander Haig" (الكسندر هيغ: وُلد في مدينة فيلادلفيا عام ١٩٢٤، حيث درس في الأكاديمية العسكرية الأمريكية وتخرج منها في عام ١٩٤٧، حصل على درجة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة جورج شارون عام ١٩٦١، بعدها تم تعيينه مساعدًا لوزير الدفاع الأمريكي خلال الفترة من ١٩٦٤_١٩٦٥، وتولى رئاسة الأركان في عام ١٩٧٤، وشغل منصب وزير الخارجية في إدارة رونالد ريغان لمدة تقل عن عامين، اذ بدأ في كانون الثاني ١٩٨١واستقال في تموز ١٩٨٢ بعد حدوث خلافات مع مسؤولي

الإدارة الآخرين بشأن السياسة، وتوفي في عام ٢٠١٠)(Roger Morris Haig,1982) بأنَّ ليبيا تنخرط بشكل متزايد في أعمال غير مسؤولة وهي بهذا تشكل تهديدا للسلام العالمي وكان يعتقد أنَّ القذافي لديه الموارد اللازمة للقيام بذلك وكذلك كان الوزير يعتقد بأنَّ القذافي لا يمكنه القيام بذلك من دون الدعم اللوجستي من الاتحاد السوفيتي واذا استمر القذافي بهذا الأمر فأنَّ السلام الدولي والمصالح الغربية سوف يتعرضان للخطر.(F.R.U.S,Memorandum Of conversation,1982).

اتخذ ريغان زمام المبادرة بتطبيق استراتيجية خاصة اتجاه ليبيا منها سياسة العقوبات الاقتصادية وهي ليس بسياسة جديدة في إدارة ريغان ولكن عملت على تجديد وتدعيم تلك العقوبات وكانت أولى خطواتها في ٢٨ تشرين الأول ١٩٨١ (تيم نبلوك ، 2001)، عندما فرضت الولايات المتحدة الامريكية قيودا جديدة على مبيعات الطائرات وقطع غيارها إلى ليبيا ، فضلاً عن تجميد الأرصدة المالية الليبية في الولايات المتحدة، وحظر كل أنواع التجارة والسفر والقروض والمعاملات التجارية من أي نوع كانت، وأمر ريغان كافة الرعايا والعاملين الأمريكيين في ليبيا وقدر عددهم (١٥٠٠) عامل بمغادرة ليبيا فورا وطالب ريغان من الشركات النفطية الأمريكية إنهاء عملياتها وتحويل موجوداتها من ليبيا في اطار الحظر التجاري الشامل على ليبيا، ومع بدأ انسحاب الأفراد الأمريكان اشترطت الولايات المتحدة على ليبيا أن تعاملهم معاملة كبار الشخصيات في المطار مع مرافقتهم أثناء عملية الانسحاب وتقديم الزهور لهم عند المغادرة، غير أنَّ الإجراءات الاقتصادية الأمريكية لم تحقق أهدافها ولم يحد غياب التقنية الأمريكية آنذاك من قدرة ليبيا على استيراد موادها النفطية ويعود إخفاق الإجراءات الاقتصادية الأمريكية إلى عدم تجاوب حلفائها في أوروبا الغربية واليابان الحد الذي يؤثر فعليا على ليبيا.(T.N.A, FCO 93 / 2694 11 Nov, 1981).

وفي ٢٩ تشرين الأول ١٩٨١ حامت شبهات على أنَّ المخابرات الليبية كانت وراء دس عبوات ناسفة في مبنى أقيمت فيه سهرة ليلية شارك فيها دبلوماسيون من السفارة الأمريكية في السودان في يوم ١٨ تشرين الثاني ١٩٨١ ، ذلك ادعت الولايات المتحدة الأمريكية بأنَّ ليبيا تدعم حركات التمرد في ٤٥ بلدا في العالم، كذلك ادعت بأن ليبيا قامت بتنفيذ (١٤٥٣) عملية ، فضلاً عن أنَّها قامت بأكثر من ٩ آلاف عمل إرهابي في مختلف دول العالم.(خليل إبراهيم حسونة ، 1986)

نفد صبر معمر القذافي من كثرة الاتهامات التي أحاطت به مما جعله يقول علنا أنَّه بالفعل قام بتدريب العديد من الثوار في زمبابوي وجنوب أفريقيا وغيرهم في ليبيا، بعدها طلب معمر القذافي من المؤتمرات الشعبية في ٢١ تشرين الثاني ١٩٨١ دراسة إمكانية إصدار قانون في ليبيا يلتزم به الشعب الليبي بشرعية دعم وحماية المقاتلين في سبيل الحرية حتى لا تدعي الدول الاستعمارية أن ما تقوم به ليبيا من دعم للثوار والحركات التحريرية في العالم إرهاب دولي.(عبد الكريم العجمي حسين الزياني ، 2019).

إلا أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية لم تكف عن توجيه الاتهامات للقذافي إذ اطلقت عليه الصحافة الأمريكية لقب أخطر رجل في العالم واستجابة لأوامر الإدارة الأمريكية بادرت الشركات الأمريكية النفطية بسحب موظفيها واستبدالهم بموظفين أوروبيين، و اتخذت شركة اكسون "Exxon" قرار بالتخلي عن أعمالها ومغادرة ليبيا (The New York TimesM1981)، إلا أنَّ هذا الإجراء قد أضر في الاقتصاد الليبي فاعلن المندوب الليبي لدى الأمم المتحدة الأمريكية السيد علي التريكي أنَّ بلاده مستعدة لإجراء حوار مع الولايات المتحدة، ولكن البدء بتلك المحادثات ترجع إلى الرئيس الأمريكي رونالد ريغان، وقال التركي في مقابلة مع صحيفة واشنطن بوست الأمريكية "بأنَّه غير متفائل فيما يتعلق بتحسين العلاقات الأمريكية الليبية وقال إنني لا استطيع أن أقول بأنَّ هناك تقدم حقيقيا كالذي نحن مهتمون فيه وأجاب السفير على سؤال حول إعادة العلاقات الأمريكية الليبية بقوله إنَّها تعتمد على إدارة الرئيس ريغان وليس لدينا أي شيء ضدهم ونحن مستعدون لإجراء حوار ليس فقط الآن بل حتى بالماضي حيث كان هناك اتفاق من خلال إدارة الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر ولكن استطيع أن أقول الآن بأن ليس هناك أي اتصال"، وقد نفى السفير الليبي بأنَّ بلاده تتهم الولايات المتحدة حيث أن ليبيا مستعدة للمحادثات، وأضاف " نحن لا نستطيع العيش بدون الولايات المتحدة وليس لمصلحة أحد أن نكون بعيدين عن بعضنا" (د.ك. و.ع، وكالة الأنباء العراقية ، 1982) ، ويبدو أنَّ رغبة السفير بإعادة العلاقات نتيجة المشاكل الاقتصادية التي تعرضت لها ليبيا من جراء حضر النفط وارتفاع الأسعار عاليا .

بعد ذلك قام ريغان بعرقلة أي مجهود من اجل حل الأزمة في تشاد(الصراع التشادي الليبي: هو نزاع متعدد الأوجه شمل مواجهات عسكرية وتدخلات سياسية وخلافات حدودية بين ليبيا وتشاد، خاصة خلال فترة حكم معمر القذافي (١٩٦٩–٢٠١١)،وكان سبب هذا النزاع هو منطقة "اوزو" بسبب ثرواتها الطبيعية (اليورانيوم وغيرها) وأهميتها الاستراتيجية، اذ

ادعت ليبيا ملكية المنطقة بناءً على معاهدة غير معترف بها دوليًا مع فرنسا (الاستعمار السابق لتشاد) عام ١٩٣٥، لذا استغل القذافي الصراعات الداخلية في تشاد التي عانت من حروب أهلية منذ السبعينيات، ففي عام ١٩٧٠ أخذ القذافي يرسل قوات لاحتلال شريط أوزو، مدعياً أنه جزء من ليبيا، بينما اعتمدت خصوم ليبيا على دعم الحكومة الفرنسية التي تدخلت عسكريا لإنقاذ الحكومة التشادية، وبالتالي قدمت القضية إلى محكمة العدل الدولية التي ارجعت اوزو إلى تشاد مما أدى إلى فشل المشروع الليبي)(حسين عزو آدم ، 2017)، حتى عندما أعلنت ليبيا عن القيام بوحده اندماجية مع تشاد في كانون الثاني ١٩٨١ قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالاعتراض على ذلك لان ذلك يؤدي إلى هدوء في المنطقة ولذلك عارضت الولايات المتحدة الامريكية الوجود الليبي في تشاد، وقد وافق معمر القذافي في نهاية عام ١٩٨١على سحب القوات الليبية فقامت أمريكا بالتنسيق مع فرنسا وقبل وصول قوات حفظ الأمن لتشاد لدعم قوات وزير الدفاع التشادي حسين حبري (حسين حبري : ولد في ١٣ آب ١٩٤٢، في مدينة مايا بشمال تشاد وهو سياسي تشادي أصبح رئيسا للوزراء في عام ١٩٧٨، و حل محل فلكس معلوم ثم قام بانقلاب ٧ حزيران ١٩٨٢، واطاح بالرئيس غولوني عويدي، وأصبح رئيسا للبلاد وزعيم القوات المسلحة الشمالية، كما قام بإلغاء منصب رئيس الوزراء، ثم نفى عام ١٩٩٠ إلى السنغال وهناك تم إلقاء القبض عليه ومحاكمته بالسجن المؤبد) (فؤاد زيدان ، 1982) ، لتقوم بهجوم مكثف على الحدود ، إذ استمر الدعم الأمريكي لها حتى تمكن من احتلال تشاد عام١٩٨٢ (F.R.U.S,1988_1981).

ومضت إدارة ريغان في سياسة التصعيد ضد ليبيا ففي شهر كانون الأول ١٩٨١ ، قامت بإلغاء تأشيرات السفر إلى ليبيا، كما نصحت واشنطن موظفيها بالعودة إلى البلاد والتوقف عن ممارسة أعمالها وذلك بالضغط على شركاتها الأمريكية العاملة في ليبيا للانسحاب منها وتصفية أعمالها في ليبيا وفي الوقت نفسه ادعت وكالة المخابرات الأمريكية أنَّ ليبيا تنوي القيام بعملية اغتيال للرئيس ريغان، وإنَّ هناك طاقم ليبي مكلف للقيام بهذه المهمة وأشارت بعض المصادر الأمريكية إلى وجود أكثر من ١٦ معسكراً لتدريب الجماعة الإرهابية في ليبيا وإن عملية تدريب الإرهابيين هي أكبر صناعة في ليبيا بعد النفط (T.N.A, FCO 93/2694,,1981) ، وقد نفى معمر القذافي هذا الكلام وأعلن أنَّه على استعداد للتحقيق وأعلن تقديم دليل على عدم صحة هذه الادعاءات وأدلى بذلك على شاشة التلفزيون الأمريكي، ومع ذلك استمرت الولايات المتحدة الأمريكية بتأليب فرنسا ضد ليبيا اذا أوهمتها في نيسان ١٩٨٢ بأنَّ هناك هجوم ليبي مزمع سيحدث على تشاد، مما جعل فرنسا ترسل ثلاثة آلاف جندي إلى وسط تشاد، للرد على أي هجوم ليبي وأكد القذافي في حزيران من العام ذاته، وهو طرح جديد للوحدة العربية على "أنَّ ليبيا على استعداد في الدخول في وحدة مع كل من الأنظمة التي تقبل الوحدة معها، سواء كانت ملكية أو جمهورية أو جماهيرية أو سلطوية وان تحترم نظامها الداخلي" (موسوعة السجل القومي ، 1983) .

وبطبيعة الحال فأنَّ الولايات المتحدة لا ترغب بهذه السياسة، بل أصبحت ترى القذافي اكبر عقبة أمام توسعها في العالم وفي أفريقيا، فمن منظور القذافي كان يرى أنَّ سياسة ليبيا تجاه تشاد هي تحرر أما من المنظور الأمريكي فهي تراه احتلال فلم تترك الولايات المتحدة أي امر يذكر فيه اسم القذافي إلا وتدخلت فيه وكأن القذافي العقبة الوحيدة أمام توسعها نحو العالم.

لذلك استمرت الإدارة بمحاولتها لفرض العزلة الدولية على ليبيا وتضييق نطاق الظهور ودأبت على الحيلولة دون تولي القذافي رئاسة منظمة الوحدة الأفريقية والذي أعلنت إضافتها في آب ١٩٨٣ (علي متولي أحمد ، 2021) ، وعملت على التأثير على عدد من الدول الأفريقية المناوئة لليبيا ومنعها من المشاركة لمتابعة أعمال مؤتمرات القمة الأفريقية التاسع عشر والذي أعلنت ليبيا عن استضافتها له في آب ١٩٨٣، ورفضت معظم دول غرب أفريقيا الحضور ، إذ ما أصرت ليبيا على توجيه الدعوة لثوارالبوليساريو"Polisario" (البوليساريو : هي اختصار للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب المعروف باسم البوليساريو، وهي حركة تحررية صحراوية تأسست في ٢٠ آذار ١٩٧٣، ظهرت بعد المذابح التي ارتكبها الأسبان ضد الشعب الصحراوي، وهدفها قيام دولة مستقلة للشعب الصحراوي وتقع شمال موريتانيا وتسعى لتحرير الصحراء الغربية مما تراه استعمارا مغربيا غير أنَّ الأمم المتحدة لا تعترف بسيادة المغرب على الصحراء الغربية ولا تعترف بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية كدولة عضو في الأمم المتحدة لكن تعترف بالجبهة كمفاوض للمغرب) (براهيمي موسى ، 2017) ، مما دفع القذافي إلى إقناع ثوار البوليساريوا بعدم المشاركة. (جريدة الجمهورية ، 1983).

بدأت القوات الأمريكية وعلى مدى شهر كامل بدءا من ١٠آب ١٩٨٣في إجراء مناورات مشتركة مع قوات من السودان والصومال وسلطنة عمان، وشاركت في هذه المناورات إلى جانب حاملة الطائرات عدد من السفن الحربية الأمريكية والفرقة المجوقلة ٨٢ وقوة المشاة ٢٤ واللواء السادس في الجيش الأمريكي، وفي نفس الوقت قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدعم قوات حسين حبري ضد القوات الليبية في تشاد لتضرب ليبيا في جنوبها فبعث معمر القذافي برقية إلى مجلس الأمن في ١٢

ايلول ١٩٨٣، حذر فيها انه في حالة التدخل الأمريكي في تشاد فأن ذلك قد يؤدي إلى تدخل قوى أخرى في هذه الحرب (موسوعة السجل القومي ، 1983)، ثم أرسل برقية أخرى في ١٣ ايلول ١٩٨٣ إلى رئيس مجلس الأمن بقوله "أود أن الفت انتباهكم إلى التهديد البالغ الخطورة الذي يهدد أمن المنطقة العربية والقرن الأفريقي من جراء إرسال القوات الأمريكية إلى مصر والسودان والصومال وعمان ولولا أنَّ اثنتين من هذه الدول لها حدود مشتركة مع ليبيا لم يكن لي الحق في إثارة هذا الأمر إلا أن نشر القوات الأمريكية شكَّل تهديداً مباشراً لأمن بلدي الذي يضطر إلى الاستعداد للدفاع عن نفسه في مواجهة التهديد الذي يشكله وجود القوات الجوية والبحرية الأمريكية على حدوده" (T.N.A. FCO 93/3340,1983).

وردا على ذلك أعلنت مصادر المعارضة الليبية في لندن أنَّ نظام القذافي اعتقل قبل عدة أيام أكثر من عشرة ضباط في صنف الدروع من القوات الليبية المتواجدة في تشاد، وكان هؤلاء الضباط قد وجهت اليهم تهمة التخطيط والمشاركة في انقلاب عسكري للإطاحة بنظام العقيد القذافي، ونددت بحملة الاعتقالات التي شنها نظام القذافي بين صفوف القوات المسلحة الليبية، خاصة ضد أي عسكري لا يطيع أوامر القذافي، كذلك أكَّدت المصادر نفسها أنَّ قوى المعارضة الليبية مستمرة في نضالها للإطاحة بنظام القذافي الذي يزج بليبيا وشعبها العربي في أمور لا تخدمها ولا تخدم النظام العربي الذي تخوضه الجماهير العربية ضد العدو الصهيوني (جريدة الجمهورية ، 1983).

وفي ظل أجواء العداء بين ليبيا والولايات المتحدة سارعت الأخيرة في ٢٤ نيسان ١٩٨٤ ، إلى استغلال حادث مقتل شرطية بريطانية على أيدي احد أعضاء المكتب الشعبي الليبي في لندن أثناء مظاهرات اندلعت ضد ليبيا أمام المكتب الشعبي في لندن، إذ أخذت وسائل الإعلام الأمريكية تشير إلى أنَّ ليبيا قد ألحقت الإهانة ببريطانيا وهي ليست في حاجة إليها، الأمر الذي وضع الشرطة البريطانية في حالة تأهب واستعداد قصوى لاسيما بعد وصول تقارير أكدت أنَّ عددا من الإرهابيين الليبيين سيقومون بحملة اغتيالات ضد عدد من الليبيين المعارضين لنظام القذافي، وقال ناطق باسم الشرطة البريطانية للصحفيين إن الشرطة قد عزَّزت من مراقبتها لعدد من الليبيين والمنازل والشقق والمباني التي يقطنونها داخل وخارج العاصمة البريطانية باعتبارهم مستهدفين من قبل النظام الليبي بسبب معارضتهم للنظام (جريدة الثورة ، 1984).

وبناء على ذلك قررت بريطانيا في ٩ آيار ١٩٨٤ قطع علاقتها الدبلوماسية مع نظام القذافي وأكدت الحكومة البريطانية أيضا منع دخول أي ليبي إلى بريطانيا، إلا اذا كانت هناك أسباب وجيهة لدخوله، وفي الوقت نفسه بدأت بريطانيا أيضا في حصر جميع العرب الذين يعيشون في بريطانيا ويتبعون الدول العربية "المتطرفة" فاذا وجد انهم لا يحترمون الضيافة البريطانية وسيشتركون في الصراعات السياسية، فأنَّ طردهم من بريطانيا سيكون محتملا للغاية (جريدة آخر ساعة ، 1984).

وفي ٦ حزيران ١٩٨٤ ، تم دفع بعض العناصر التي تمَّ تدريبها في السودان على أيدي وكالة المخابرات الأمريكية إلى داخل ليبيا، إذ تمكنت هذه الجماعة من الوصول إلى ثكنات العزيزية، في طرابلس مقر إقامة العقيد معمر القذافي لقتله لكن العملية فشلت وتم اعتقال عناصرها في ٨ حزيران ١٩٨٤ ، وتمَّ اعتراف عناصر الجماعة بدور وكالة المخابرات الأمريكية في محاولة الانقلاب الفاشلة (جريدة الوطن ، 1984).

يبدو أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية لن تترك فرصة أو حادثة إلا واستغلتها من اجل تأليب الوضع ضد معمر القذافي والأضرار به وتدمير علاقته مع بقية الدول الأوروبية التي يكون للقذافي علاقات دبلوماسية معها.

ومع بداية إدارة الرئيس ريغان الثانية للولايات المتحدة الأمريكية في ٢٠ كانون الثاني ١٩٨٥ بدأت العلاقات الليبية الأمريكية تأخذ منحى أخطر من السابق(جريدة ألف باء، 1985)، إذ قررت الإدارة الأمريكية انزال أقسى العقوبات على ليبيا في أعقاب حدوث الهجمات الإرهابية التي وقعت في ٢٧ كانون الأول 1985 ، على مطاري روما وفيينا والتي سقط فيها نحو ٢٠٠ قتيل كان من بينهم أمريكان، إذ اتخذتها الولايات المتحدة كذريعة من أجل ممارسة الضغوط على ليبيا وذلك بإنهاء الأنشطة الاقتصادية المباشرة كافة وتجميد الأصول الليبية في الولايات المتحدة ودعوة ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ الف أمريكي يعملون في ليبيا للعودة إلى بلدهم (وحيد عبد المجيد ، 1985) ، وفي الوقت نفسه حثت إدارة ريغان حكومات أوروبا الغربية على الانضمام إلى فرض عقوبات اقتصادية وسياسية على ليبيا، ولكنها تلقت من بعض تلك الدول ردا فاترا وكان من بعض رد فعل حكومات (ارشد حمزة حسنبية قائم على مجموعة متنوعة من الحجج المترابطة أي أنَّ لكل دولة لها أسباب خاصة في الرفض، فضلا عن ذلك أعربت العديد من الدول الأوروبية عن استجابات متباينة اعتمادا على تفسيرها لتأثير سياسات أمريكية أو ليبية محددة (T.N.A, FCO93/5150,1988)، ومثال على ذلك الحكومة الفرنسية عندما رفضت باريس السماح للطائرات الأمريكية بالمرور عبر المجال الجوي الفرنسي في طريقها لقصف أهداف ليبية بعد شهرين بالضبط من القصف الفرنسي لقوات

المعارضة المدعومة من ليبيا في تشاد وكانت ترى الحكومة الفرنسية أن مثل هكذا سياسة يجب أن تحل عن طريق المفاوضات وليس العنف (اتهم الرئيس الأمريكي رونالد ريغان النظام الليبي بدعمه لمنظمة أبي نضال الفلسطينية من أجل تحقيق الهجوم إذ ذكر رونالد ريغان قائلا ذلك الهجوم لم يكن ليحدث لولا الدعم الذي وفرته لهم أنظمة مثل نظام القذافي في ليبيا).(فرنسيس انتوبي بويل ، 1993).

واستجابة للضغوط الأمريكية قامت الحكومة البريطانية في ٢٥ نيسان ١٩٨٦ بطرد ٣٠٠ طالب ليبي يدرس في بريطانيا (Ronald Bruce St john,2002)، وبالمقابل قامت الحكومة الليبية بطرد ١٩ بريطانيا، و ترحيل أكثر من ٥٢ عاملا إيطاليا، و ٣٦ عاملا أسبانيا، فضلاً عن ذلك نجاح المساعي الأمريكية في جعل مؤتمر القمة للدول الصناعية السبع الذي انعقد في طوكيو إلى إعلان مساندة النظام الليبي للإرهاب لذا قامت الحكومة الليبية بطرد ١٨٢ دبلوماسيا من مختلف الدول الأجنبية من ليبيا وذلك في ١٢ آيار ١٩٨٦ (Bruce, w. jentleson,1991)، بعدها قامت الولايات المتحدة بزيادة العقوبات الاقتصادية على ليبيا وأعلنت في ٣٠ حزيران ١٩٨٦ وقف أعمال الشركات الأمريكية الخمس العاملة في ليبيا وهيس (أمريكا هيس، وكونوكو، وماراثون واوكوسينتال، ودبليو آر جريس) (T.N.A, Fco 178/1208,1989).

مما يبدو أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية لديها أساليب خاصة في التعامل مع ليبيا فهي تستخدم الدبلوماسية الهادئة تارة، والضغوط الاقتصادية، الادعاءات العلنية بالإرهاب المواجهات العسكرية تارة أخرى، وبالتالي محاولاتها من أجل عزل الحكومة الليبية دبلوماسيا، وتضييق الخناق عليها حتى إجبارها عن التراجع عن سياستها التحررية ،ومع ذلك نجد أن الولايات المتحدة لم تكف عن شن الهجمات وافتعال الحجج فقد اتخذت من الأحداث السابقة ذريعة للتدخل العسكري لتقوم في ١٤ نيسان١٩٨٦ بشن غارة على طرابلس.

ثانياً : الغارة الأمريكية على طرابلس ١٩٨٦ :

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في ١٤ نيسان ١٩٨٥ البحث عن مبررات جديدة للتصعيد ضد ليبيا، حيث سعى الرئيس ريغان لإيجاد ذريعة لضربها، وقد وقعت عدة أحداث خلال السنوات السابقة استُخدمت كذرائع لهذا التصعيد، من بين هذه الأحداث، في بداية كانون الأول ١٩٨٥تعرضت طائرة ركاب بين روما وأثينا لانفجار أسفر عن مقتل أربعة أمريكيين، وادعت الجماعة المنفذة للعملية أنها كانت انتقاماً من الهجمات الأمريكية على ليبيا. (فرنسيس انتوبي بويل ، 1993).

كما شهد عام ١٩٨٥ سلسلة من الهجمات على المنشآت والمواطنين الأمريكيين، مما شكل ضغطاً متزايداً على إدارة ريغان، في ٩ ايلول ١٩٨٥ نفذت جماعة فلسطينية، يُزعم أنها على صلة وثيقة بليبيا، تفجيراً في مقهى بجوار السفارة الأمريكية في روما، وفي ٧ تشرين الاول ١٩٨٥ استولى مجموعة من المسلحين الفلسطينين على السفينة الإيطالية أكيلي لاورو (Achille Lauro (The New York Times,1986 في المياه المصرية، وتم احتجاز الركاب كرهائن وتعرض أحد الركاب الأمريكيين للقتل وهو رجل مسن اسمه ليون كلين جوفر،"liun klin jufar"وفي ٢٣ تشرين الثاني ١٩٨٥ أمر محمد أبو عباس (صبري خليل البنا، المعروف بأبو نضال، (وُلِد في ١٦ آيار ١٩٣٧ويُعتبر مؤسس مجلس فتح الثوري، وقد اشتهر بكونه أحد أقسى القادة السياسيين الفلسطينيين وأكثرهم عنفًا، اعتبرت وزارة الخارجية الأمريكية أنه مسؤول عن هجمات وقعت في أكثر من عشرين دولة، ووجهت إليه تهمة التفجيرات المتزامنة التي حدثت في مطاري روما وفينا في ٢٧ كانون الأول ١٩٨٥، و توفي البنا نتيجة إصابته بعدة طلقات نارية في بغداد في آب ٢٠٠٢) الذي استقبل في وقت لاحق في ليبيا استقبال الأبطال بعد اطلاق سراحه من قبل السلطات الإيطالية، وفي تشرين الثاني استولى أفراد من مجموعة أبو نضال (باتريك سيل، 1992) مع مجموعة من الذين يعتقد انهم تلقوا تدريباتهم في ليبيا على طائرة تابعة لشركة مصر للطيران مما اسفر عن مقتل ٥٩ شخصا في نهاية المطاف (Ronald Bruce St john ,2002,) في٢٦ كانون الاول١٩٨٥، قام إرهابيون يُزعم أنهم مرتبطون بليبيا بتفجير مكتب شركة نورث ويست أورينت للطيران"Northwest Airlines" في كوبنهاجن فضلا عن قصف مركز تبادل عسكري أمريكي في فرانكفورت بألمانيا بقنابل حارقة، وفي ٢٧ كانون الاول ١٩٨٥نفَّذ أبو نضال هجوما منسفا على مطاري روما وفيينا اسفر عن مقتل ٢٥ شخصا، من بينهم خمسة أمريكيين واتهمت إدارة بريطانيا ليبيا بالتواطئ إن لم يكن التورط الفعلي في كل هذه الهجمات على الرغم من عدم تقديم أدلة ملموسة على ذلك قط" .(خلود محمد خميس ، 2009).

ومع استمرار توتر العلاقات الأمريكية الليبية هيأت الولايات المتحدة الأمريكية الرأي العام الأمريكي بحملة إعلامية واسعة ليتقبل الرد الأمريكي على ليبيا ، ووفرت مقومات مسرح العمليات لشن عنوانها المرتقب على ليبيا، وبدعوة ضرب " بؤرة الإرهاب" الدولي ومن أجل تأكيد الهيبة الأمريكية استكملت الاستعدادات كافة لتبرزها فخامة حجم الحشود العسكرية (عبد السلام عمر عرقوب ، 2000) ، فبدأت مع فجر يوم الثلاثاء الموافق ١٥ نيسان ١٩٨٦ بهجوم (د. ك. و.ع، وكالة الأنباء العراقية ، 1986) ، صحا الليبيون على أزيز طائرات وأصوات انفجار ، وهم إن فوجئوا فأنَّهم لم يكذبوا خبرا، فقد ناموا ليلتها مدركين أنَّ أساطيل الولايات المتحدة وطائراتها تقف على مرمى قذيفة جهنمية من بيوتهم ومن أمنهم وطمأنينتهم، ففي الساعة الثانية صباحا شنت القاذفات الأمريكية المقاتلة من طراز "F111" عدوانا واسعا على منشآت عسكرية ومدنية في ليبيا عدوان وصفه المراقبون العسكريون بأنَّه أعنف عدوان أمريكي منذ الحرب الأمريكية الفيتنامية (إبراهيم عبد الغني شحاتة ، 1987) ، إذ قامت بقصف ثكنات العزيزية ميناء سيدي بلال، وقصف المطار العسكري، وحي السفارات، حيث يوجد مبنى للاستخبارات الليبية وبعض المناطق الهامة في بنغازي وقد أدت هذه الغارات إلى قصف منزل القذافي ومقتل ٣٧ فردا، بعضهم من العسكريين وقتل ابنة القذافي بالتبني وجرح ٩٣ فردا اغلبهم من المدنيين.(Michael Moss,Getting to El Dorado Canyon,1986).

ردت ليبيا على الغارات الأمريكية بتقديم طلب رسمي إلى جامعة الدول العربية في ١٥ نيسان ١٩٨٦ لعقد قمة طارئة لمناقشة هذا الاعتداء، كما استدعت وزارة الخارجية الليبية رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية المعتمدة في ليبيا مطالبة بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة وإلغاء جميع الاتفاقيات، وطالبت أيضًا بتطبيق العقوبات نفسها على أي دولة أوروبية تثبت مشاركتها في العدوان (جمال حمود الضمور ، 2004)، ومن جهة أخرى، دعا وزير النفط الليبي الدول العربية المصدرة للنفط إلى فرض حظر نفطي شامل على الولايات المتحدة وكل من يؤيدها، وسحب الأرصدة العربية من البنوك الأمريكية، وأكدًا أن هذا الحظر سيؤثر على الدول الغربية رغم وجود فائض في السوق النفطية، وأن النفط العربي سيظل سلاحًا فعالًا إذا تم استخدامه بشكل صحيح، وأوضح أمين اللجنة الشعبية للاتصال الخارجي أنه يجب على واشنطن وحلفائها مواجهة عواقب هذا الاعتداء الإرهابي، مضيفًا أن هذه القوة يجب أن تتلقى درسًا وأن يشعرها العرب بأنها معزولة(جمال حمود الضمور ، 2004)، إلا أنَّ غالبية الشعب الأمريكي في ١٦ نيسان ١٩٨٦ وقف خلف قرار الرئيس ريغان بضرب أهداف داخل ليبيا ، فمن خلال الستة الآف محادثة تليفونية التي اجتاحت البيت الأبيض في أعتاب انتشار الأنباء حول العملية ، أيد حوالي ٨٠٪ من القرار الذي اتخذه الرئيس ريغان وفي نفس اليوم ومن خلال محادثة تليفونية مع الرئيس السابق جيمي كارتر " انتقد العملية قائلا : إنَّها ليست إلا هالة سوف تكلل رأس " معمر القذافي " جاعلة منه بطلا وطنيا لدى الليبيين" ، وأضاف كارتر، "إنَّ جرائم القذافي لا تبرر قصف المدنيين وإلقاء العبء عليهم" .(د. ك. و. ع، وكالة الأنباء العراقية ، 1986).

وبناء على ذلك أكد الرئيس معمر القذافي في خطاب له في ميدان الساحة الخضراء بطرابلس أمام حشد كبير من المواطنين بعد الغارة مباشرة في ١٦ نيسان ١٩٨٦ على ضرورة عقد القمة العربية الطارئة بصورة عاجلة، واعلن انه لن يتخلى عن دعوته بتوحيد الأمة العربية ولن تجعلنا هذه الغارات نتخلى عن الدعوة التي تتعلق بنا ولا تتعلق بالأمريكيين وغيرهم في العالم.(السجل القومي، ١٩٨٦) ، لذلك وبناء على الطلب الليبي اجتمعت منظمة أوبك في ١٦ نيسان ١٩٨٦ ، التي استؤنفت في جنيف في جو يسوده التشاؤم بعد أن توقفت لمدة ثلاثة أسابيع وقد دعا فوزي الشكشوكي وزير النفط الليبي كل الدول العربية إلى فرض حظر على مبيعاتها البترولية للولايات المتحدة ردا على القصف الأمريكي لطرابلس وبنغازي ويأتي الطلب الليبي الجديد ليحدث مزيدا من الاضطرابات داخل الأوبك التي وجدت نفسها في صراع مع سوق النفط العالمية التي تعترف هذه المنظمة بانه لم يعد في مقدورها أن تسيطر عليها ذلك لأنَّ تشريعات هذه المنظمة ذات الطابع الاقتصادي لا تسمح لها باتخاذ إجراءات انتقامية ذات طبيعة سياسية (د. ك. و. ع، وكالة الأنباء العراقية ، 1986)، إلا أنَّ الرد الأمريكي كان سريعا فقد جددت الولايات المتحدة في ١٧ نيسان ١٩٨٦ قصف الأهداف الليبية فحاولت الطائرات الأمريكية قصف مطار طرابلس مرة أخرى، إلا أنَّ وسائل الدفاع الجوي الليبي قد تصدت لها وحالت من دون تحقيق أهدافها، وبهذا الصدد اتهمت وكالة تاس السوفيتية TASS " Agency " واشنطن بالسعي إلى تظليل الراي العام العالمي بنفي شن هجوم جديد على ليبيا وأكدت على أنَّ طرابلس تعرضت لغارة أمريكية جديدة إلا أنَّ وسائل الدفاع الليبية تمكنت من إسقاط اربع طائرات.(صحيفة الفجر الجديد ، 1986).

فما كان من ليبيا إلا أن جسدت تهديدها عمليا وذلك بمهاجمة القواعد الأمريكية في دول أوروبا الجنوبية وقد قامت بالفعل في نفس اليوم من عام ١٩٨٦بأطلاق صاروخين ارض_ ارض من طراز سكود ضد منشآت ومحطات الاتصال اللاسلكية التابعة للقوات الأمريكية في جزيرة لامبودوسيا Lampedusa "جنوب صقلية حيث ذكر المسؤولان الأمريكي والإيطالي أن

الصاروخين أطلقا على القاعدة الأمريكية إلا أنَّهما سقطا في البحر ولم يصيبا منشات القاعدة (د. ك. و. ع وكالة أنباء رويتر ، 1986) ، كذلك ذكرت إذاعة راديو طرابلس في اليوم نفسه أنه قد سمع انفجاران شديدان في حوالي الساعة العاشرة حدث في الجزيرة، وأوضح ذلك صاحب سفن من سكان صقليه يدعى جيوسيب أفارو"Giuseppe Avaro"كان يمر بالجزيرة وسألته وكالة الأنباء الفرنسية تلفونيا من روما، وأضاف صاحب السفن الذي سمع المارة وهم يتحدثون عن هجوم ليبي أن طائرة استطلاع عسكرية حلقت فوق الجزيرة وأعلن الاديميرال هنري موز "Henri Mouzo"قائد القوة ٦٠ الأسطول الأمريكي السادس انه تمَّ إرسال قوة بحرية أمريكية إلى الجزيرة، وإنَّ الطائرات المقاتلة الأمريكية تقوم بعملية استكشافية واسعة حول الجزيرة لمواجهة أي هجوم جديد.(Jeffrey Allen McCredie,1987).

ولقد بعث رونالد ريغان في ١٧ نيسان ١٩٨٦ رسالة إلى إيطاليا عرض فيها أية مساعدات تحتاج اليها إيطاليا بعد الهجوم الليبي على جزيرة لامبودسيا دفاعا عن الأراضي الإيطالية ، إلا أنَّ وزير الدفاع الإيطالي جيوفاني "Giovanni "صرح بأنَّه على استعداد للحوار مع القذافي أو أي شخص آخر من أجل إعادة الوضع الطبيعي للبحر المتوسط .(د. ك. و. ع، وكالة الأنباء العراقية ، 1986).

وفي ضوء تبادل الاتهامات بين الولايات المتحدة وليبيا دعت الأخيرة مجلس الأمن إلى اتخاذ إجراءات فورية لوقف ما وصفته بانه تهديدات بالعدوان من جانب الولايات المتحدة ، وأكَّدت إلى أنَّ الوضع في البحر يقترب بسرعة من نقطة الانفجار، وردت الولايات المتحدة واتهمت ليبيا بالانتهاك المستمر لكافة القوانين الدولية بما في ذلك اللجوء إلى "الإرهاب" (د. ك. و. ع، عن وكالة الأنباء العراقية، 1986) ، وأكدت أنَّ المهمة الرئيسية لمجلس الأمن تتمثل في إعادة ليبيا إلى الطريق السوي، وقد استند ممثلا البلدين في الأمم المتحدة إلى حق الدفاع المشروع عن النفس، فأعلنت الولايات المتحدة أنَّها استخدمت هذا الحق للرد على الانتهاكات الليبية للقانون الدولي بينما استندت ليبيا إليه للدفاع عن سيادتها واستقلالها (Newsweek,1986).

أمَّا الاتحاد السوفيتي فقد ذكر المراقبون أنَّهم أدانوا في ١٧ نيسان من نفس العام الأعمال التي أتسمت بروح المغامرة التي تقوم بها الولايات المتحدة إلا أنَّ لهجته في مجلس الأمن اتسمت بالحذر ، وقد ركَّز على ضرورة اللجوء إلى ابعد حد ممكن من الدبلوماسية الوقائية لمنع تعرض ليبيا لأي هجوم جديد وقد اشاره يوري دوبينين "Yuri Dobinen"ممثل الاتحاد السوفيتي إلى اقتراح موسكو الأخير لعقد مؤتمر بشأن أمن البحر المتوسط يمكن أن تشترك فيه الولايات المتحدة شأنها شأن كل الدول المعنية الأخرى.(F.R.U.S.1981_1988).

وقد نفى رجب الزروق مندوب ليبيا نفيا قاطعا خلال مناقشات مجلس الأمن في ١٧ نيسان ١٩٨٦ عن اشتراك ليبيا في أعمال إرهابية ووصف الاتهامات الأمريكية بأنَّها لا أساس لها من الصحة وإنَّها ذريعة لاعتداء الولايات المتحدة على بلاده ، وأكَّد المندوب الليبي أيضا أنَّ الجماهيرية الليبية دولة صغيرة مسالمة تعمل من أجل تحسين مستوى معيشة سكانها وإعادة بناء البلاد بعد سنوات من الاستغلال الاستعماري (Mark E. Kosnik, Source,2000) وأكَّد أنَّ عدوان أمريكي جديد على ليبيا سيجر البحر المتوسط كله إلى هذا النزاع، ومن ناحية أخرى أكد المندوب الأمريكي هاربرت اوكون"Herbert Stuart Okun" (هربرت ستيوارت اوكون (١٩٣٠_٢٠٠١١): ولد يوم ٢٧ في بروكلين ١٩٣٠، قرر اوكون أن يصبح دبلوماسيا في عمر السادسة عشر بعد قراءة مقال في مجلة الشؤون الخارجية عام ١٩٤٧ م حيث عرض الباحث جورج ف. كينان الاستراتيجية المعروفة"x" بأسم الاحتواء ردا على التوسع السوفيتي أثناء الحرب الباردة، إذ قال أوكون لصحيفة نيويورك تايمز عام ١٩٩٣ قرأت المقال وهذا ما كنت أريد أن أفعله بصفته ضابط شابا في الخدمة الخارجية، حصل على البكالوريوس من جامعة ستانفورد في عام ١٩٥١ ، وحصل على درجة ضابط في الإدارة العامة من كلية هارفارد كينيدي، كما كان اوكون كبير المفاوضين في وزارة الخارجية الأمريكية بشأن معاهدة سالت) (Marian Nash Leich,1989) ، سلوك النظام خارج على القانون يبرز الاستهزاء الواضح بأبسط قواعد القانون الدولي وأشار أنَّ حق الدفاع المشروع عن النفس يعدُّ في حالة اللجوء إلى القوة حق أساسيا منصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة واعرب المندوب الأمريكي عن أنَّ عدوان ١٥ نيسان هو عملية دبلوماسية وقائية أو هو من قبيل الدفاع الشرعي الوقائي (New York Times,1993) تحرزا من وقوع أحداث أخرى، والحقيقة أنَّه ليس في القانون الدولي شيء اسمه الدفاع الشرعي الوقائي ، لأنَّ أسبقية الاعتداء المسلح في الزمان على أعمال الدفاع هي الشرط الأول من شروط ذلك الاستثناء المحدود الوارد على قاعدة عدم استخدام القوة يجب أن ينصب أساسا على الطرق والأساليب التي تسمح بوضع حد للأعمال الليبية، وقال إنَّ مجلس الأمن لن يكون قد اضطلع بمسؤولياته اذا تجنب التصدي لجذور المشكلة التي أوجدها السلوك الدموي للحكومة الليبية وعملائها وقد نص ميثاق الأمم المتحدة على أنَّ الدول التي ترد العدوان (New YorkTimes,1993)، وتستخدم حق الدفاع عن النفس يجب أن تخبر مجلس الأمن بما اتخذته من تدابير إلا أنَّ الولايات

المتحدة أعرضت عن الوسائل السلمية بكل أشكالها بل قامت بعدوانها خلال اجتماعات مجلس الأمن لبحث وسائل تسوية النزاع بالطرق السلمية طبقا للميثاق.(مرزوق عبد القادر ، 2021).

وبهذا الصدد ذكر مصدر بإحدى السفارات العربية في ١٧ نيسان ١٩٨٦، أنَّ مجموعة من السفراء العرب في الولايات المتحدة اجتمعوا مع مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية ليطلعوا على الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة لشن هجوم على ليبيا، فضلا عن توجيه سؤال آخر لمساعد وزير الخارجية ارنولد رافلي "Arnold Raphel"عن سبب عدم استخدام واشنطن للقنوات الدبلوماسية ومحكمة العدل الدولية أو المنابر الدولية للإعراب عن شكواها (د. ك. و. ع، وكالة الأنباء العراقية، 1986)، إلا أنَّ مصادر وزارة الخارجية رفضت التعليق على الاجتماع وذكرت أنَّه كان ذو طبيعة سريعة وأن السفراء وافقوا على الحفاظ على سرية موضوع المناقشة وقام ثمانية عشر من أعضاء الجامعة العربية الواحد والعشرين في الاجتماع العادي الذي استغرق ساعتين، بإدانة الغارة على الأهداف العسكرية الليبية في طرابلس وبنغازي، وذكر بيان صدر عقب الاجتماع أنَّ الغارة كثفت مناخ التوتر في المنطقة ولا تتفق مع مسؤولية واشنطن الخاصة كعضو دائم في مجلس الأمن الدولي، وأضاف البيان أنَّ مسؤولية الولايات المتحدة يجب أن تتركز على علاج الأسباب الجذرية للعنف والظلم في المنطقة.(د. ك. و. ع، وكالة الأنباء العراقية، 1986)

ومع هذا إلا أنَّ مسلسل القرصنة الأمريكية لم ينته بعد، فقد أستمرت الولايات المتحدة الأمريكية في عدوانها ضد ليبيا ففي ١٨ نيسان ١٩٨٦ ، قامت مقاتلات أمريكية باعتراض طائرة مدنية بلغارية أثناء رحلتها رقم ١٦١ من صوفيا إلى طرابلس فوق نقطة شاركي بالبحر المتوسط، وأفاد راديو طرابلس بأنَّ المقاتلات الأمريكية المتواجدة في عرض البحر المتوسط قامت بممارسة القرصنة لتشكل خطراً على الملاحة في البحر المتوسط من قبل دولة كبرى تدعي أنها مسؤولة عن حفظ السلام.(د. ك. و. ع، وكالة الأنباء العراقية، 1986)

وفي نفس اليوم من عام ١٩٨٦ وبينما كانت الحياة عادية في طرابلس فجأة فتحت وسائل الدفاع الجوي الليبية نيرانها رافقها انقطاع التيار الكهربائي ممَّا أثار الذعر بين السكان في طرابلس هذا القصف مما جعل السكان ينبطحون أرضا، ثم هرعوا إلى المخابئ في أسفل منازلهم ، إلا أنَّ هذا القصف لم يستغرق سوى بضع دقائق، بعدها عاد الهدوء إلى المدينة ثم ظهر العقيد معمر القذافي على شاشات التلفزيون مرتديا جلبابا ابيض اللون وهو يزور ضحايا القصف الأمريكي ، وكان الرئيس الليبي قد القى في الظروف نفسها خطابا ألمح فيه إلى أنَّ الاشتباك مع الولايات المتحدة انتهى.(د. ك. و. ع، وكالة الأنباء العراقية، 1986)

وقال وزير الخارجية الأمريكية جورج شولتز (George Pratt Shultz) (جورج شولتز: ولد في ١٣ كانون الأول عام ١٩٢٠ في مدينة مانهاتن بولاية نيويورك، حيث تعود أصول عائلته إلى الألمان، بدأ تعليمه الابتدائي في عام ١٩٢٦ ثم التحق بالمدرسة العامة في مانهاتن، وتخرج من الثانوية العامة في عام ١٩٣٨، بعد ذلك التحق بجامعة برنستون في مدينة برنستون، حيث حصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد عام ١٩٤٢، وفي عام ١٩٦٩ بدأ شولتز حياته المهنية في الحكومة بتولي أول منصب وزاري كوزير للعمل خلال فترة رئاسة ريتشارد نيكسون، ثم في ١ تموز ١٩٧٠، تم تعيينه مديرًا لمكتب الإدارة والميزانية، وفي عام ١٩٧٢، شغل منصب وزير الخزانة الأمريكية بعد ترشيحه من قبل الرئيس نيكسون، وأخيرًا في ١٦ تموز ١٩٨٢ تم تعيينه وزيرًا للخارجية الأمريكية بعد استقالة الكسندر هيغ) (F.R.U.S.. 1981_1988) إنَّ أحد أهداف الولايات المتحدة من مهاجمة ليبيا كان تقديم الدعم للمعارضين للزعيم الليبي معمر القذافي داخل القوات المسلحة، وتعد تلك أول مرة يذهب فيها مسؤول أمريكي إلى إيضاح هدف الضربات الجوية التي وجهتها الولايات المتحدة لليبيا، وأضاف أن ذلك من أجل تلقين العقيد القذافي درسا، وللتأكيد على أنَّ أعمال الإرهاب المزعومة لا يمكن اقترافها دون ثمن، وأشار إلى أنَّ القذافي لم يكن الهدف المباشر على الرغم من مصرع طفلته بالتبني وجرح اثنين من أولاده خلال الغارة التي وقعت على مجمع عسكري يعيش فيه في طرابلس، وقام شولتز في١٨ نيسان ١٩٨٦ بأرسال رسالتين إلى القوات المسلحة الليبية.

أوضح في الرسالة الأولى على تأكيده للمنشقين العسكريين فيما وصفه بالأنشطة الإرهابية سوف تكلف ليبيا المعدات العسكرية الثمينة لديها (د. ك. و. ع، وكالة أنباء رويتر، 1986).

أما الرسالة الثانية في ١٩ نيسان ١٩٨٦ فهي أنَّ الحراسة حول القذافي غير منيعة وعلى ذلك فهي هدف، ومن ثم فأنه حذر من استعداده بشأن كيفية اختيار الأهداف (د. ك. و. ع، وكالة أنباء رويتر، 1986) ، إلا أنَّ الرائد جلود (عبد السلام جلود: هو عسكري وسياسي ليبي وُلد في عام ١٩٤٤، أتم دراسته في كلية بنغازي العسكرية والتحق بعد ذلك بالخدمة في سلاح الهندسة، شارك في ثورة الفاتح من ايلول عام ١٩٦٩، وكان يعتبر الرجل الثاني بين الضباط الوحدويين الأحرار إلى جانب العقيد معمر

القذافي، بعد تأسيس النظام الجمهوري، أصبح جلود عضواً في مجلس قيادة الثورة، ثم شغل منصب نائب رئيس الوزراء في عام ١٩٧٠، بالإضافة إلى كونه وزيراً للداخلية لاحقاً، تولى منصب نائب رئيس الوزراء لقطاع الإنتاج ووزيراً للاقتصاد والصناعة، ثم أصبح رئيساً للوزراء من عام ١٩٧٢ حتى ١٩٧٧) (د.ع و، ملفات العالم العربي) نفى التقارير بشأن حدثت شائعات حول حصول تمرد داخل القوات الليبية على الرئيس القذافي ووصفها بأنَّها تفاهة ، وقال إنَّه حلم للإدارة الأمريكية وكرر نفي ليبيا لأي توط في الإرهاب ولكنه قال إنَّ ليبيا ستواصل دورها كمهد للثورة العالمية إذ تقاتل من أجل الوحدة العربية وتحرير فلسطين، ووصف الرائد جلود في مؤتمر صحفي في ١٩ نيسان نقله تلفزيون ليبيا في بث التقطته هيئة الإذاعة البريطانية العمل الأمريكي الذي قال إنَّه فشل سياسيا وعسكريا وإنَّه عمل إرهابي ووحشي وهمجي وأضاف أيضا بقوله إنَّ الهجوم اظهر أنَّ الرئيس الأمريكي رونالد ريغان مجرم حرب.(د. ك. و. ع، وكالة أنباء رويتر، 1986).

وفي ٢٠ نيسان ١٩٨٦ ، صرح مندوب ليبيا لدى الأمم المتحدة بأنَّ بلاده على استعداد لبدء حوار مع الولايات المتحدة ولكنها لا تقبل شروطا مسبقه واعلن استعداده لمقابلة مسؤولي في الإدارة الأمريكية لمناقشة الإرهاب وأضاف "إننا نؤمن بالحوار إلا أننا لا نقبل أي شروط من جانب الولايات المتحدة " وأوضح أنَّ الإرهاب الدولي الذي تمارسه الولايات المتحدة في كل مكان من العالم تقريبا لن يحل المشكلة (د. ك. و. ع، وكالة الأنباء العراقية، 1986) وأننا على استعداد للتعاون مع الولايات المتحدة، في الأمم المتحدة، لمكافحة الإرهاب إلا أنَّه أوضح أنَّ هذا التعاون يجب أن يضع في الاعتبار اختلاف وجهات النظر في تعريف الإرهاب، فبالنسبة لنا الفلسطينيون هم جند الحرية والمتمردون على الحكومة هم إرهابيين ومجرمون ، أما على الصعيد الداخلي أكدت مؤتمرات القاعدة الشعبية الليبية في رسائل بعث بها إلى الزعيم الليبي معمر القذافي في ٢٠ نيسان ١٩٨٦على ضرورة الانتقام من العدوان الأمريكي على ليبيا، لأنَّ هذا العدوان لن يمر دون عقاب وأبدت استعدادها للتحول إلى مجموعات انتحارية من اجل تدمير كل ما هو أمريكي.(Edward Schumacher,1986).

إلا أنَّ هذا الأمر قد أدى إلى تصاعد وتيرة الموقف العدائي الخاضع للتوجهات الأمريكية حيث دعت الولايات المتحدة وزراء خارجية دول السوق الأوروبية المشتركة (دول السوق الأوربية المشتركة: هي السوق الموحدة أو السوق الداخلية أو السوق المشتركة وتضم ٢٧ من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وعبر استثناءات محددة تضم كذلك إيسلندا، وليختنشتاين، والنرويج، بموجب اتفاقية المنطقة الاقتصادية الأوروبية، وسويسرا من خلال المعاهدات الثنائية، وتسعى السوق الموحدة إلى ضمان حرية حركة السلع ورؤوس الأموال والخدمات والأفراد التي يطلق عليها مجتمع الحريات الأربع، ويرتبط عدد من الدول المرشحة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي باتفاقيات تحقيق الاستقرار والشراكة مع الاتحاد الأوروبي، والتي تسمح بمشاركة محدودة في قطاعات معينة في السوق الموحدة، من تلك الدول البانيا، والبوسنة والهرسك، وكوسوفو، والجبل الأسود، ومقدونياء الشمالية، وصربيا ، فضلاً عن هذه الدول وعبر ثلاث اتفاقيات مع كل منها للتبادل الحر الشامل والمعمق مع الاتحاد الأوروبي، كذلك منحت دول سوفيتية سابقا مثل جورجيا، ومولودوفيا واوكرانيا فرص وصول محدودة إلى السوق الموحدة في قطاعات مختارة للتوسع حول السوق الأوربية المشتركة) (كمال محمد عبد القادر عثمان ، 2006) خلال اجتماعهم في بروكسل في ٢١ نيسان ١٩٨٦ لمناقشة مشروعا أوروبيا لمكافحة ما يسمى بالإرهاب وقد اشتمل هذا المشروع على فرض عقوبات جديده ضد ليبيا ونادوا بضرورة تمسك جميع الأطراف بالاعتدال من أجل إتاحة الفرصة للحصول على حل سلمي يجنب تصعيد التوتر العسكري من جديد في الأزمة الأمريكية الليبية، وأوضحت هذه الدول في بيان ختامي مكون من إحدى عشر نقطة وقد صدر في ختام الاجتماع الطارئ الذي عقده وزير خارجيتها في بروكسل انه تم اتخاذ ثلاث إجراءات ضد ليبيا واذا اقتضت الضرورة ضد الدول الأخرى التي يتضح اشتراكها في مساندة الإرهاب (نقلا عن . د. ك. و. ع، وكالة الأنباء العراقية، 1986) ، وهذه الإجراءات، هي فرض قيود على حرية أعضاء السفارات والقنصليات في الحركة وخفض عدد أفراد البعثات الدبلوماسية والقنصلية، هذا ووضع شروط وفرض إجراءات اكثر صرامة بالنسبة لمنع تأشيرات السفر ، كما منحت الدول السوق رفضها للتهديدات غير المقبولة التي وجهها مسؤولون ليبيون لدول من أعضاء السوق الأوروبية المشتركة والتي تنطوي على التشجيع المتعمد لارتكاب أعمال العنف والتهديد المباشر لأوروبا، وإنَّ أي عمل من هذا القبيل سيقابل برد مناسب من جانب دول السوق المشتركة.(د. ك. و. ع، وكالة الأنباء العراقية، 1986).

وجاء في ختام الجلسة أنَّ الدول الأوربية المشتركة أبلغت الدول العربية وجامعة الدول العربية بالنتائج التي توصلت إليها، ودعوتها إلى الاشتراك في تحليل عاجل لمسألة الإرهاب الدولي، وبينما كانت المجموعة الاقتصادية الأوروبية تعلن عن تدابيرها الجديدة في ٢٠ نيسان ١٩٨٦، لفرض قيود على ليبيا، نظم التلفزيون الليبي مناقشة حول الإرهاب، إذ أدار المناقشة أربعة أساتذة في القانون الدولي وقانون العقوبات في جامعة الفاتح بطرابلس وخلصوا فيها إلى مسؤولية الرئيس ريغان في

مجال الإرهاب على إثر الغارة التي أمر بشنها على ليبيا (محمد جمال عرفة ، 1986) ، وفي الشهر نفسه أذاعت وكالة أنباء طرابلس الاسم الجديد لليبيا والتي كانت تسمى رسميا "الجماهيرية العربية الشعبية الاشتراكية"، أصبحت تسمى "الجماهيرية العربية الشعبية الاشتراكية العظمى"، وهذا ما ذكره القذافي في حديث ادلى به للتلفزيون اليوغوسلافي، وإذاعة التلفزيون الليبي أنَّ اتخذ هذا القرار على أثر الغارة الأمريكية على ليبيا ومنذ إذاعة هذا الحديث أصبحت وسائل الإعلام الليبية تشير إلى بلادها باستخدام هذا الاسم الجديد ولم تحدث أي ردة فعل اتجاه قرار أوروبا "الدول الأوربية المشتركة" بالحد من أوجه نشاط البعثات الدبلوماسية والرعايا الليبيين في أوروبا (د. ك. و. ع وكالة الأنباء العراقية ليبيا ، 1986)، إلا أنَّ الحكومة الليبية قد اتخذت مبدأ المعاملة بالمثل اتجاه الدول الأوربية فعندما وافقت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر " Margarita Thatcher"(مارغريت تاتشر: وُلدت في ١٣ تشرين الأول عام ١٩٢٥في مقاطعة لينكولن شاير، التابعة لمدينة غران ثام منذ صغرها، نشأت على المبادئ الدينية المسيحية المتأثرة بالتعاليم البروتستانتية ثم التحقت بمدرسة غران ثام الابتدائية عام ١٩٣٠، ومن ثم انتقلت إلى مدرسة كستيفن عندما بلغت العاشرة من عمرها، وعندما وصلت إلى سن الثامنة عشر، التحقت بكلية سمر فيل بجامعة أكسفورد، انضمت إلى حزب المحافظين في عام ١٩٤٨، وفي عام ١٩٤٩، طُلب منها من قبل رئيس الحزب الترشح لعضوية البرلمان في الانتخابات وتولت رئاسة الوزراء عام ١٩٧٩) (ارشد حمزة حسن الفتلاوي ، 2016)، على قرار الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام القنابل العنقودية المحرمة دوليا ضد المدنيين في غارتها الجوية على ليبيا ، إذ أشارت مارغريت تاتشر في ٢٢ نيسان ١٩٨٦ خلال جلسة عاصفة في البرلمان البريطاني خصصت للأسئلة والإجابة حول الغارة واستخدام القنابل العنقودية، والتي حرمها القانون الدولي وتلقى تهديدا عالميا شاملة إلى أنَّ هذا يدخل ضمن ساحات سماحها للطائرات الأمريكية "F111 "الاقلاع من قواعد أمريكية بريطانية وإجابة عن سؤال لعضو البرلمان حول ما اذا كانت قد وافقت على استخدام الأسلحة الأمريكية المحرمة دوليا التي حملتها الطائرات الأمريكية من الأراضي البريطانية لضرب الأحياء المدنية في ليبيا وقولها حسب الاتفاق بيننا فان الولايات المتحدة حق اختيار نوع الأسلحة التي تستخدمها والمناطق التي تختارها هدفا للأسلحة المستخدمة (Pollack,2002)، والمحت تاتشر إلى أنَّها وضعت بعض الشروط الاستخدام الولايات المتحدة الأمريكية لقواعدها في بريطانيا إلا أنَّها لم تحدد هذه الشروط، وردا على ذلك فلم يكن أمام ليبيا إلا استخدام مبدأ المعاملة بالمثل ، لقد أفادت متحدثة باسم الخارجية البريطانية في ٣٠ نيسان ١٩٨٦، بأنَّ إدارة الهجرة الليبية أمرت خمسة شركات بريطانية بخفض موظفيها في ليبيا بنحو ١٩ موظفا، وأمهلتهم السلطات الليبية مهلة ٤٨ ساعة لمغادرة البلاد (Todd R. Phinney,2007) .

ومن الغريب أنَّ الخارجية البريطانية وصفت هذا الإجراء بأنَّه اختيار تعسفي تماما وكان المكتب الشعبي الليبي للاتصال الخارجي قد بعث في التاريخ نفسه بمذكرة إلى سكرتير عام الأمم المتحدة أدان فيها الإجراء التعسف الذي اتخذتها حكومات مارجريت ضد الطلبة الليبيين الذين يدرسون في الجامعات والمعاهد البريطانية واتهمت المذكرة الليبية الحكومة البريطانية محاولة تخويف الطلبة الليبيين وممارسة الضغوط عليهم لكي يطلبوا حق اللجوء السياسي إلى بريطانيا ويتعاونوا مع الأجهزة والسلطات البريطانية ضد بلادهم ليبيا.(محمد ازهر سعيد السماك، 1999).

من الواضح أنَّ عملية التآمر الأمريكي البريطاني كان عاملا مهما في نجاح الهجوم الأمريكي على ليبيا وهذا واضح من خلال تسهيل استخدام القواعد البريطانية للأمريكيين ممَّا يدلُّ على اتفاق مسبق بين الولايات المتحدة ورئيسة الوزراء مارغريت تاتشر ، ومن المؤكد أنَّ رفضها للمطالب الأمريكية سيكون بمثابة انتحار سياسي تساعد الحركة السلمية على أخذها مسبقا ومن ثم تحويلها إلى قضية، ومن ناحية أخرى أنَّ العدوان قد فشل في عزل الجماهيرية الليبية سياسيا وتسوية صورتها أمام العالم ، وهو ما كانت تسعى إليه الولايات المتحدة فقد اتسعت موجة الإدانة العربية والعالمية بذلك السلوك العدائي الأمريكي، فعلى الصعيد العربي، أكدت جامعة الدول العربية من جديد تضامن الدول الأعضاء مع ليبيا ضد كل التهديدات والاعتداءات الموجهة إلى سلامة الحكومة الليبية وان ذلك موقف يمليه الواجب الوطني وميثاق الجامعة، وإشارة الجامعة في بيان أصدرته في تونس إلى انه وفي أقل من شهر واحد تعرضت ليبيا إلى عدوان_ إشارة إلى عدوان يومي ٢٤_ ٢٥ نيسان ١٩٨٦، وإلى عملية تهديد واسعة من قبل الولايات المتحدة و للقوانين الدولية ومعرضة امن المنطقة لأخطار جسيمة وأكَّدت أنَّ الحملة تعتمد على اتهامات غامضة لا تستند إلى أي أدلة حقيقية. (يوميات وثائق الوحدة العربية ، ١٩٨٦).

وكان للعراق موقف من الغارة الأمريكية، معقدا بعض الشيء، ففي ذلك الوقت كان العراق يخوض حرباً ضد إيران ويحاول استمالة جميع الأطراف بجانبه ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية إذ أدان العراق الغارة الأمريكية بصورة واسعه معتبرا إياها انتهاكا للسيادة الوطنية العربية اذا كانت هناك حالة من التضامن العربي تجاه ليبيا في بعض الأوساط، ، إذ عدَّت الغارة

الأمريكية جزء من التهديدات التي تواجه الدول العربية اجمع من قبل القوة الغربية وكان رئيس النظام العراقي يسعى لتعزيز موقفه مؤكدا على دعمه للقضايا العربية ، مما دفعه إلى إدانة التدخل الأمريكي بشكل عام، وكان الموقف العراقي في مواجهة الضغوط الأمريكية يتسم بالرفض الدائم لأية تدخل خارجي في الشؤون العربية وداعما لليبيا في مواجهة التهديدات الأمريكية.(موسوعة السجل القومي،1986).

وفي القاهرة أعلنت جمهورية مصرالعربية عن استيائها الشديد من الغارة الأمريكية على ليبيا، وقالت الحكومة المصرية في بيان أصدرته في ١٥ نيسان ١٩٨٦ ، إنَّ العمليات العسكرية وشتى صور القوة لا يمكن أن تؤدي إلى حل المشاكل وتخفيف التوتر وأنَّ مصر تدعوا الدول العربية جميعا إلى أن تستوعب الحقائق التي تفرضها هذه التطورات ونبهت إلى ضرورة الخروج من المأزق الذي يهدد وجودها وتماسكها كما دعت الحكومة المصرية بضرورة الالتزام بمضمون جدي للتضامن العربي يوفر الحماية المطلوبة للمصالح العربية الاستراتيجية، وأكَّد البيان على موقف الحكومة المصرية الداعي إلى عقد مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب بحيث يضع جميع الدول أمام مسؤولياتها للتصدي لشتى أنواع الهجوم الذي تسبب في وقوع خسائر في الأرواح.(يوميات وثائق الوحدة العربية ، ١٩٨٦).

وضمن تلك الأحداث عبرت الجزائر عن تأكيد دعمها الكامل لليبيا، شعبًا وثورة، في مواجهة الهجوم الإمبريالي الذي تقوده الولايات المتحدة وحلفاؤها في حلف الأطلسي، وأكدت في ١٧ نيسان ١٩٨٦ على وقوفها إلى جانب الشعب الليبي وقيادته، إيمانًا منها بأنَّ التهديدات الأمريكية لا تستهدف ليبيا فقط، بل تشمل الأمة العربية بأكملها، كما تستهدف أفريقيا والعالم(د. ك. و. ع، وكالة الأنباء العراقية ، 1986)، كما دعت إلى عقد مؤتمر قمة عربي غير عادي في أقرب فرصة ممكنة لمناقشة الآثار الناتجة عن العدوان الأمريكي على ليبيا واتخاذ الإجراءات المشتركة المناسبة، وقد صدرت هذه الدعوة في بيان عقب اجتماع طارئ عقده المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني برئاسة الشاذلي بن جديد، الرئيس الجزائري، في هذا السياق، أعلن الشيخ صباح الأحمد الجابر، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي، أن الكويت وافقت على عقد مؤتمر قمة عربي استجابةً للدعوة العاجلة التي أطلقتها ليبيا لمناقشة العدوان الأمريكي على أراضيها، وأن هذه الموافقة قد تم إبلاغها للأمانة العامة لجامعة الدول العربية.(الأهرام ، 1986).

أما عن موقف الدول غير المنحازة، أعربت الهند في ٢٠ نيسان عن تأييدها وتضامنها مع الجماهيرية الليبية، حيث أدانت بشدة الهجوم الأمريكي على بعض المدن الليبية، واعتبرت أن هذا العدوان لا يمكن تبريره، ويجب أن يستنكر من قبل جميع أعضاء حركة عدم الانحياز، وأكَّد رئيس الوزراء الهندي موقف مجموعة عدم الانحياز في دعم ليبيا خلال أزمتها الحالية مع الولايات المتحدة الامريكية، ووصف الغارات الجوية الأمريكية، بأنَّها انتهاك للقانون الدولي، كما جددت الحركة إدانتها للعدوان الذي أسفر عن مقتل وجرح العديد من المدنيين الأبرياء، وعدت ذلك تعديا على سيادة الدولة العربية.(الأهرام ، 1986).

وفي هذا السياق فقد أعلنت الحكومة السورية في ٢١ نيسان ١٩٨٦ وقوفها مع الجماهيرية الليبية ضد أي عدوان أمريكي وأدانت التصعيد العسكري في البحر المتوسط، وما يحمله من تهديد لشعوب المنطقة والأمن والسلم، ودعت إلى اتخاذ المواقف والإجراءات الكافية لإيقاف العدوان وردعه ، وناشدت الراي العام العالمي ادراك مخاطر هذه السياسة العدوانية الأمريكية على أمن ومستقبل الشعوب، وأضافت أنَّ الولايات المتحدة في عنوانها الجديد على ليبيا تتجاوز مرة أخرى مسؤولياتها عن الأمن الدولي، كعضو دائما العضوية في مجلس الأمن، وتضرب عرض الحائط ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.(د. ك. و. ع، وكالة الأنباء العراقية ، 1986).

يبدو أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية لم تنجح في تقديم أدلة قوية تدعم اتهاماتها ضد سياسة ليبيا الخارجية، مما يشير إلى أنَّ هذه الاتهامات كانت مجرد مبررات لتحقيق أهداف سياسية معينة ، في مقدمة هذه الأهداف تأتي الرغبة في القضاء على الأنظمة التي لا تتماشى مع السياسة الأمريكية.

الخاتمة

تجسد العلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيا في بداية الثمانينيات صراعاً معقداً على الصعيدين السياسي والاقتصادي ، ومع تولي رونالد ريغان الرئاسة، اتبعت واشنطن سياسة تصعيدية تجاه نظام معمر القذافي، تخللتها عقوبات اقتصادية متزايدة واتهامات بالإرهاب.

ورغم محاولات القذافي للتواصل والحوار، الا أن الولايات المتحدة الأمريكية استمرت في عزل ليبيا دبلوماسياً، مما أدى إلى تصاعد التوترات وتدخلات عسكرية، وكانت هذه المرحلة تتسم بمناورات سياسية وعسكرية تهدف إلى الحد من نفوذ القذافي في المنطقة، مما أسفر عن تصعيد الأزمات بين البلدين وأثر على الاستقرار الإقليمي .

المصادر والمراجع :

وثائق الخارجية الأمريكية :

1. F.R.U S. (1981-1988) vol 1, information Memorandum from the Director of the policy Planning staff (solomon) to secretary of State Shultz, 42 April, 1986-00219.
2. F.R.U.S,Memorandum Of conversation, New Yourk, september 28, 1281, 1981-1982 No.90.
3. F.R.U.S.,1981-1988, Volume I, Foundations of Foreign Policy, Editorial Note No.18.
4. F.R.U.S.. 1981-1988, (S.U) , January 1981- January 1983, Volume III. Soviet union, Editorial Note, No.191.
5. F.R.U.S.1981-1988, Volum I, Foundtions Of Foreign Policy, Memorandum From The White House Chief Of Staff(Regan) To President Regan Washington, April 2. 1986, No 269.
6. F.R.U.S.1981-1988, Volume III, Soviet Union, Telegram From The Department Of State To The Embassy in The 3Soviet Union, 28 March 1981. No 35.

الأرشيف الوطني (البريطاني) :

1. T.N.A, FCO 93/2694, Telegram to Tripoli and A Coreu to European Partneres, 11 December 1981, No 3769.
2. T.N.A, FCO 93 / 2694, Tele Number3306 Of In Fo Priority Tripoli And Hong Kong To cc/Mr Jenner Exports Of Aircraft Rcrafl And Aircraftl Parts To Libya Controlled For Foreign Policy Reasons, 11 Nov 1981, p 15. T.N.A, 3.FCO93/5150, 1. Telegram From The Whitel House Released The Following Statement From President Reagan, US/Libya: Continuation Of Measures To Block Libyan Assets on 28 December1 .
3. T N.A, Fco 178/1208,Tele From Rm Publicover, Washingtion To AF Goulty Esq, Nenad, Fco US/Libya Relation,September 89, P 11.

4. الوثائق العربية :

1. يوميات وثائق الوحدة العربية١٩٨٦، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٤ نيسان ١٩٨٦.
2. يوميات وثائق الوحدة العربية١٩٨٦، مركز دراسات الوحدة العربية، 17 نيسان ١٩٨٦.

وثائق وكالة الأنباء العراقية :

1. د. ك. و. ع وكالة الأنباء العراقية الغارة الأمريكية على ليبيا تسود اعمال الأوبك ملفه ١١٥/ ١٢٠٥٣٠٠، ١٦ نيسان، ١٩٨٦.

2. د. ك. و. ع وكالة أنباء رويتر " روما العدوان الامريكي ضد ليبيا، ملفه ١١٥ / ٢٠٥٣٠، ١٦ نيسان ١٩٨٦ .
3. د. ك. و. ع، عن وكالة الأنباء العراقية، الولايات المتحدة لليبيا / الأمم المتحدة ، ملفه ١١٥/ ٢٠٥٣٠، ١٦، نيسان ١٩٨٦.
4. د. ك. و. ع، وكالة الأنباء العراقية ، الغارة الامريكية على طرابلس، ملفه ١١٥/ ٢٠٥٣٠، ١٦ نيسان١٩٨٦.
5. د. ك. و. ع، وكالة الأنباء العراقية ، ملفه ١١٥/ ٢٠٥٣٠، ١٧ نيسان ١٩٨٦، ص ٩. ينظر ملحق رقم (٢)
6. د. ك. و. ع، وكالة الأنباء العراقية ضرب لامبوديسيا، ملفه ، ١١٥/٢٠٥٣٠، ١٦ نيسان ١٩٨٦.
7. د. ك. و. ع، وكالة الأنباء العراقية ملفه ٢٠٥٣٠/١١٥، الموقف السوري من الغارة ٢١ نيسان ١٩٨٦.
8. د. ك. و. ع، وكالة الأنباء العراقية، السوق الأوربية المشتركة ليبيا، ملفه ١١٥/٢٠٥٣٠ ،٢٢ نيسان، ١٩٨٦.
9. د. ك. و. ع، وكالة الأنباء العراقية، الغارة الامريكية على طرابلس، ملفه ١١٥/ ٢٠٥٣٠، ١٥ نيسان١٩٨٦.
10. د. ك. و. ع، وكالة الأنباء العراقية، الولايات المتحدة وليبيا، ملفه ١١٥/ ٢٠٥٣٠، ٢٠ نيسان ١٩٨٦.
11. د. ك. و. ع، وكالة الأنباء العراقية، رد فعل العدوان الامريكي على ليبيا، ملفه ١١٥/ ٣٠٥٣٠، ١٧ نيسان ١٩٨٦.
12. د. ك. و. ع، وكالة الأنباء العراقية، ملفه ٢٠٥٣٠/١١٥، قصف ليبيا، ١٨ نيسان ١٩٨٦.
13. د. ك. و. ع، وكالة أنباء رويتر، لندن، امريكا وليبيا ، ملفه ١١٥/ ٢٠٥٣٠، ١٩ نيسان ١٩٨٦.
14. د. ك. و. ع، وكالة أنباء رويتر، لندن، ليبيا وامريكا، ملفه ١١٥/ ٢٠٥٣٠، ١٩ نيسان ١٩٨٦.
15. د. ك. و. ع، وكالة أنباء رويتر، ملفه ١١٥ / ٢٠٥٣٠، ليبيا هدف، ١٨ نيسان١٩٨٦.
16. د. ك.و .ع ، وكالة الأنباء العراقية، السوق الأوربية المشتركة ليبيا، ملفه ١١٥/ ٢٠٥٣٠، ٢٢ نيسان ١٩٨٦.
17. د. ك.و. ع، وكالة الأنباء العراقية، ملفه ١١٥ / ٢٠٥٣٠، استمرار هوس الحرب، ١٨ نيسان ١٩٨٦.
18. د. و. ك. ع، وكالة الأنباء العراقية ، ملفه ١١٥/ ٢٠٥٣٠، استمرار هوس الحرب ، ١٨ نيسان ١٩٨٦.
19. د.ك. و.ع، وكالة الأنباء العراقية، ملفه ١١٥/٢٠٥٣٠ ، الازمة بين ليبيا وامريكا، ١٥ تشرين الاو ل ١٩٨٢.
20. د. ك. و. ع وكالة الأنباء العراقية ليبيا / امريكا، ملفه ١١٥/ ٢٠٥٣٠، ٢٣ نيسان ١٩٨٦.

الأطاريح والرسائل العربي :

1. أبراهيمي موسى ، ٢٠١٧، منازعات الحدود في دول المغرب العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة .
2. حسين عزو آدم ، ٢٠١٧، أثر الصراعات على الاستقرار السياسي في تشاد (١٩٧٤-١٩٩٠)، أطروحة دكتوراه منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة أفريقيا العالمية.
3. خلود محمد خميس ، ٢٠٠٩، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شمال أفريقيا بعد الحرب الباردة (ليبيا) نموذجا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية.
4. الزياني عبد الكريم العجمي حسين ، الصحافة الأمريكية: مكوناتها وطرق تعاملها مع قضايا التحرر العالمي المعالجة الاخبارية لمواقف العقيد معمر القذافي من قضايا التحرر العالمي في صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي رونالد ريغان خلال الفترة (١٩٨١-١-٢١ - ١-٢١- ١٩٨٩) كنموذج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية، جامعة الفاتح.
5. عبد السلام عمر عرقوب ، دور الولايات المتحدة الأمريكية في إعاقة الأمم المتحدة دراسة تاريخيه في الفترة ١٩٩-١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والفنون، جامعة السابع من أبريل.
6. الفتلاوي أرشد حمزة حسن ، ٢٠١٦، الأوضاع الداخلية لبريطانيا خلال عهد مارغريت تاتشر ١٩٧٩ - ١٩٩٠ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية.
7. كمال محمد عبد القادر عثمان، ٢٠٠٦، مواقف الدول الأوربية المشتركة تجاه الصراع العربي الاسرائيلي (١٩٧٢-١٩٨٧) (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب الجامعة الإسلامية غزة.

الكتب العربية :

1. باتريك سيل ، ١٩٩٢ ، أبو نضال بندقية للإيجار، ترجمة وتحقيق: أحمد رائف، دار الزهراء للإعلام العربي.
2. بيتر شفايتزر ، ١٩٩٤ ، الإستراتيجية السرية لإدارة ريغان التي عجلت بانهيار الاتحاد السوفيتي، ترجمة: محمد يونس، مطبعة أتلانتيك، لندن.

3. تيم نبلوك ، ٢٠٠١، العقوبات والمنبوذون في الشرق الأوسط (العراق ليبيا - السودان)، مركز دراسات : العربية، بيروت.
4. جمال حمود الضمور ، ٢٠٠٤، مشروعية الجزاءات الدولية والتدخل الدولي ضد ليبيا السودان الصومال، مركز القدس للدراسات السياسية، الأردن.
5. خليل إبراهيم حسونة ، ١٩٨٦، الإرهاب الأمريكي، بنغازي.
6. علي متولي أحمد ، ٢٠٢١ ، الإدارة الأمريكية والتدخل الليبي في تشاد ١٩٨٦-١٩٨١ ، كلية الآداب، جامعة السويس، ج ٤، العدد ٤٠.
7. فرنسيس انتوني بويل، مستقبل القانون الدولي والسياسة الخارجية الأمريكية، مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطا، ١٩٩٣.
8. فؤاد زيدان، تشاد الفرصة الضائعة ، ١٩٨٢، النشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس.
9. محمد ازهر سعيد السماك ، ١٩٩٩، الإرهاب والعنف الساسي، دار الكتاب للطباعة والنشر.

الموسوعات العربية :

1. كلمة الأخ قائد الثورة بعد الغارة مباشرة في ميدان الساحة الخضراء طرابلس ، ١٦ نيسان ١٩٨٦ ، بيان مجلس قادة الثورة الليبية بعد الغارة، السجل القومي المجلد ١٦.
2. موسوعة السجل القومي، احاديث وخطب القذافي، المركز العالي لدراسات وأبحاث الكتاب الاخضر ، المجلد السابع عشر، ١٩٨٥-١٩٨٦، طرابلس، ص ٧٠٠.
3. موسوعة السجل القومي، خطاب العقيد معمر القذافي في احتفالات ليبيا بذكرى الثورة ١ سبتمبر ١٩٨٣.
4. موسوعة السجل القومي، نص برقية العقيد معمر القذافي إلى رئيس مجلس الأمن في ٢١ يونيو ١٩٨٣.

الكتب الأجنبية :

1. Francis A. Boyle, Destroying Libya and world Or Ded The Three-Decade U.S. campaign to Terminate the Qaddafi 40 Revolution, Library of congress, USA.
2. Pollack, 2002, Kenneth M Arabs At War Military Effectiveness 1948-1991 university of Nebraska press.
3. Roger Morris Haig , 1982 , the General's Progress, Playboy Enterprises Inc, Chicago, Illinois.
4. Ronald Bruce St john , 2002 , Libya and the United States: two centuries Ofstrife, Philadelphia, Pennsylvania.
5. Todd R. Phinney , 2007, Operation El Dorado Canyon, Air University Press.

ملفات العالم العربي :

1. د.ع و، ملفات العالم العربي ،الجماهيرية الليبية، سير وتراجم ، ل ي - ١/١٩٠٢.

المجلات والبحوث والمقالات العربية :

2. إبراهيم عبد الغني شحاته ، 1987 ، المواجهة الأمريكية في خليج سرت، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨٥ .
3. علي متولي أحمد ، 2021 ، الإدارة الأمريكية والتدخل الليبي في تشاد ١٩٨٦-١٩٨١ ، كلية الآداب، جامعة السويس، ج ٤، العدد ٤٠.
4. محمد جمال عرفة ، 1986 ، الموقف الأوربي من العدوان الأمريكي على ليبيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨٥.

5. مرزوق عبد القادر، ٢٠٢١، مبدأ حضر استخدام القوة في القانون الدولي المعاصر، الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زين عاشور، المجلد ١٤، العدد ٣.
6. وحيد عبد المجيد ، 1985 ، إدارة ريغان الثانية مرحلة ثالثة للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، مجلة المستقبل العربي، العدد ٧٢، ١٩٨٥.

المجلات والبحوث والمقالات الأجنبية :

1. Edward Schumacher,1986 Foreign Affairs, Winter, 1986, Vol. 65, No. 2 (Winter, 1986), pp. 329-348 Published by: Council on Foreign Relations.
2. Jeffrey Allen McCredie,1987, The April 14, 1986 Bombing of Libya: Act of Self Defense or Reprisal, Case Western Reserve Journal of International Law, Volume 19, Issue 2.
3. Marian Nash Leich,1989, The American Journal of International Law, Vol. 83, No1. (Apr., 1989), Cambridge University Press.
4. Mark E. Kosnik, 2000,Source: Naval War College Review, Spring Vol. 53, No. 2(Spring 2000). pp. 13-39 Published by: U.S. Naval War College Press.
5. Michael Moss ,2010 ,Getting to El Dorado Canyon: The Reagan Administration's 1986 Decision to Bomb Libya,American Intelligence Journal,Vol. 28, No. 2. Cyber Security and Operatio,National Military Intelligence Foundation.
6. Bruce W. Jentleson, The Reagan Administration and Coercive Diplomacy: Restraining More Than Remaking Governments,Political Science Quarterly,No. 1,Vol. 106,Spring, 1991,p. 57..

الصحف العربية :

1. الأهرام، العدد ٣٦٢٩٠، ١٧ نيسان ١٩٨٦.
2. الأهرام، العدد ٣٦٢٩٣، ٢٠ ابريل ١٩٨٦.
3. جريدة آخر ساعة، بغداد، العدد ٢٥٨٥، ٩ آيار ١٩٨٤.
4. جريدة الثورة، العدد ٥٠٣٨، ٣ آذار ١٩٨٤.
5. جريدة الجمهورية، العدد ٥٠٠٩، ١١ شباط ١٩٨٣.
6. جريدة الجمهورية، بغداد، العدد ٥٠٠٩، شباط، ١٩٨٣.
7. جريدة الف باء، القاهرة، العدد٨٢٦، ٢٥ تموز ١٩٨٥.
8. جريدة الوطن، الكويت، العدد ٣٣١٤، آيار ١٩٨٤.
9. صحيفة الفجر الجديد، ليبيا ، العدد ١٨٢، ٢٥ نيسان ١٩٨٦.

الصحف الأجنبية :

1. New York Times, 1993 , European Allies Are Giving Strong (3)Backing to U.S. Raid 28 June.
2. New York Times, 1993 , U.S. Presents Evidence to U.N. Justifying Its Missile Attack on Iraq, 28 June.
3. Newsweek, 1986, Novmber 3, at 40.
4. The New York Times , 23 Novembar1981 .